الخاتمـــــة

إن هذه الإطلالة السريعة والمركزة على المغرب الأقصى في الماضي والحاضر بينت مدى أصالة هذا البلد وتجذره، ومدى عظمة الشعب المغربي الذي هو جزء من بلاد المغرب العربي، ومن العالمين العربي والإسلامي، وقد عبرت العينات المقدمة، والنماذج المثبتة عن مساره التاريخي، وتطوره الحضاري، وهو الأساس الصلب الذي يمكن البناء عليه، والانطلاق منه نحو المستقبل إذا ما عرف قادة وحكام هذا البلد، وكل الفاعلين فيه كيف يستغلون إمكاناته الطبيعية، وموقعه الجيواستراتيجي الهام، وطاقاته البشرية خاصة الشابة.

ولابد لهذا البلد أن يتكامل مع بقية بلدان المغرب العربي – وهو ما عبر عنه المغاربة من خلال مسألة الحدود، – في شتى المجالات لأن التكامل حتمية تاريخية وحضارية ومصير مشترك.

ولا ريب أن الذي قرأ هذا العمل أو هذه الرحلة وقف على بعض الحقائق السارة أحيانا، والمؤسفة أحيانا أخرى، فوفي هذا السياق حاولنا الابتعاد عن المدح، وتغطية الحقائق الناصعة، وعن الذم الذي لا طائل من ورائه، ولا زمنا الحياد الإيجابي قدر الإمكان، ولم يأت نقدنا لبعض المظاهر المخجلة إلا من حرسنا الشديد على مصلحة الشعب المغربي الشقيق، وعلى سلامة وأمن بلده الذي تربطنا به الجغرافيا والتاريخ والدين واللغة والمصالح.

لقد حاولت أن أسهم بهذا العمل في الحركة العلمية والثقافية التي تشهدها بلدان المغرب العربي اليوم، وفي دينامكية التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ولا ريب أن كل عمل بشري يعتريه نقص وأنا بشر لذا نرجو من القراء الكرام إذا ما ترأى لهم أي فكرة، أو لمسوا ولامسوا أي نقص أن يكملوه ويصححوه، وأن يفيدوني بملاحظاتهم التي سوف أولي اهتماما خاصا في تصحيح هذا العمل والرقي به.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين